

**رثاء أعلام السياسة في العراق في عهد
الانتداب البريطاني**

□ م. د. محمد حسون نهاي

قسم اللغة العربية / كلية الآداب / الجامعة العراقية

إن الدراسة الاستقصائية لسيرة معظم أعلام السياسة في العراق في عهد الانتداب البريطاني أرشدتنا إلى حقيقة مفادها: إن من أبرز الشخصيات وأكثرها حضوراً في الشعر الرثائي في هذه الحقبة هما: رئيس مجلس الأعيان يوسف السويدي ورئيس الوزراء عبد المحسن السعدون وارتأينا أن نقسم بحثنا على مبحثين: أولهما: رثاء الشعراء ليوسف السويدي، وثانيهما: رثاء الشعراء لعبد المحسن السعدون. أتمم الشعر الرثائي في هاتين الشخصيتين بالطول إذ قلما وجدنا قصيدة دون الثلاثين بيتاً، وهذا الطول إن دلَّ على شيء فإنما يدل على عمق الأثر الذي تركته هاتان الشخصيتان في نفوس العامة والخاصة. ولشدة عناية الشعراء برثائهم فقد دأبوا على تصريح مطالع قصائدهم فلم تقع أعيننا في هذا البحث إلا على النزر اليسير من القصائد غير المصرفة، لإدراكهم مدى أهمية المطالع إلا أن بعض الشعراء لم ينتج من فخ المبالغة الشديدة في بعض النصوص الرثائية حيث وجدنا بعض الشعراء وصل إلى حد الإغراق فيها. ومن سمات هذا الشعر أيضاً ان الشعراء لم يخرجوا عن المعاني السائدة أو التقليدية للرثاء فقد ساروا على نهج من سبقهم. ومما يميز شعرهم الرثائي أنهم ابتعدوا عن الألفاظ القاموسية أو المقعرة وسلكوا سبيل السهولة لأن التأثير بالمتلقي هو هدفهم المنشود و لم تكن ألفاظهم الرثائية متشائمة إذ لم تحمل بين طياتها الإحباط واليأس والانكسار بل تضمنت معاني الفخر والاعتدال والصمود والثبات والصبر.

ملخص البحث باللغة الانكليزية:

The survey of the biography of most of the political figures in Iraq during the British Mandate period guided us to the fact that: The most prominent and most present in the elegy poetry in this era are: Youssef Al-Suwaidi and Abdul Mohsen Al-Saadoun, and we decided to divide our research into two topics: Realizing how important the insider is, however, some poets did not escape the trap of extreme exaggeration in some of the lamentable texts, where we found some poets that amounted to being dumped in them. Another feature of this poetry is that the poets did not deviate from the prevailing or traditional meanings of lamentations, as they followed the path of those who preceded them.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، وبعد. فإن الدراسة الاستقصائية لسيرة معظم أعلام السياسة في العراق في عهد الانتداب البريطاني أرشدتنا إلى حقيقة مفادها: إن من أبرز الشخصيات وأكثرها حضوراً في الشعر الرثائي في هذه الحقبة هما: يوسف السويدي وعبد المحسن السعدون وارتأينا أن نقسم بحثنا على مبحثين: أولهما: رثاء الشعراء لرئيس مجلس الأعيان الشيخ يوسف السويدي. ثانيهما: رثاء الشعراء لرئيس الوزراء عبد المحسن السعدون.

ولم يكن تقديمنا للشيخ يوسف السويدي في المبحث الأول اعتباطاً أو من باب تفضيله على عبد المحسن السعدون، بل لان وفاته سبقت وفاة السعدون. وقد اقتصرنا في النصوص التي استعرضناها على تلك النصوص الرثائية التي نظمها أصحابها في عهد الانتداب على العراق والذي دام لمدة اثنتي عشرة سنة ومسك ختام البحث كان خاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصل إليها الباحث، إذ بدت مركزة وموجزة. والحمد لله أولاً وآخراً.

المبحث الأول رثاء الشعراء لرئيس مجلس الأعيان يوسف السويدي

قبل الخوض في بحر الشعر الرثائي ينبغي أن نسلط الضوء على شخصية المرثي بنحو موجز:

الشيخ يوسف السويدي: هو أبو الوفاء الشيخ يوسف بن الشيخ نعمان بن العلامة الشيخ محمد سعيد بن الشيخ العلامة أحمد بن الشيخ العلامة عبد الله السويدي. ولد في بغداد سنة ١٣٧٠هـ الموافق ١٨٥٣م^(١)، إذ يُعد السويدي من الشخصيات البغدادية المشهورة، فقد سار على نهج أسرته في طلب العلم والمعرفة واتقن فنونها بعد أن درس على يد كبار علماء عصره، وكان حريصاً على إحياء مآثر أجداده العباسيين من سلالة العباس بن عبد المطلب (رض)^(٢). وعلى الصعيد الجهادي كان السويدي من المجاهدين الأوائل فقد تحدث نجله توفيق السويدي في كتابه (وجوه عراقية): واصفاً جهاد أبيه في ثورة العشرين ونقله بين الكاظمية وكربلاء والنجف والشامية، وما بذله من جهود جبارة في تنظيم صفوف الثورة وكبح جماح نزوات بعض الزعماء^(٣). وعند تأسيس الحكم الوطني عُين الشيخ يوسف السويدي رئيساً لمجلس الأعيان، وذلك لشخصيته المؤثرة وأرائه الثاقبة التي طالما لاقت استحساناً من الجميع، وأنتخب لرئاسة هذا المجلس فيما بعد ثم أعيد انتخابه في كل عام إلى وفاته عام ١٩٢٩م^(٤) التي كان لها صدى واسع في الصحف المحلية^(٥). وانعكست شخصية السويدي الفذة على أبنائه (

توفيق السويدي، وناجي السويدي، وعارف السويدي) فباتوا نجوماً ساطعة في سماء العراق في العهد الملكي بل من أبرز أقطاب السياسة فيه^(٦). وفي ضوء ما تقدم من محطات مضيئة في شخصية السويدي يمكننا القول: إن تلك الحياة الحافلة بالعطاء هي التي ألهمت الشعراء وألهمت مشاعرهم على رثائه وفي مقدمة هؤلاء الشعراء: جميل صدقي الزهاوي في قصيدته (الفقيد همام) والتي يقول فيها:

بغداد تكلى والفقيد همام	والحزن طام والمصاب جسام
سهم أصاب من العواق صميمه	فمشت إلى أطرافه الآلام
قد حُرَّ بعد ترفع في ووجه	نجم له منه الضياء لأم
وانهار من ركن الحصانة جانب	وأنحل من عقد الفخار نظام
أيمل يوسف فوق دجلة قصره	وينام تحت الأرض ثم ينأم
لم يبق منه اليوم مراثياً سوى	جدث عليه تحية وسلام
أما الضريح ليوسف فكأنه	غمد ويوسف في الضريح حسام ^(٧)

أبتدأ الشاعر قصيدته ببغداد واصفاً إياها بالألم التكلي بعد فقدانها لولدها البار، ثم لم يشأ الشاعر تكرار أسم بغداد في البيت الثاني فأستعاض عن ذلك بقوله: سهم أصاب من العراق صميمه وهي بغداد أيضاً. وقد نجح الشاعر الزهاوي إلى حد كبير في بيان مدى التلاحم بين أبناء العراق بحيث أنهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فألم فقدان السويدي لم يقتصر على جهة أو فئة وإنما شمل العراق بأسره. وبعد ذلك شرع الشاعر الزهاوي بتشبيه الفقيد تارة بالنجم الذي تهاوى من سمائه وتارة أخرى بركن الصحافة أي ملاذ العقل والدراية والذي بموته أنفرط نظام الحكم. استطاع الشاعر في الأبيات الثلاثة الأخيرة أن يرصد حالة الانسان الذي أُلّف حياة القصور كيف له أن يستوحش منها فجأة ويستأنس بالقبور. ثم تراءت للشاعر شخصية السويدي بما تحمله من مهابة وعنفوان وكيف تلاشى هذا الكيان الضخم ولم يبق منه سوى قبر أصم أبكم لا يرد جواباً. ثم سرعان ما تمالك الشاعر نفسه إذ لم يرق له تواري السويدي عن الأنظار، فعمل غيابه بأنه كالسيف الذي لا غنى له عن غمده. أتم شعر الزهاوي الرثائي بصدق العاطفة والمزوجة بين الرثاء والمدح في بعض الأحيان. ومن لشعراء الذين هزتهم فاجعة وفاة السويدي الشاعر ناجي القشطيني^(٨) فصدق يصوته قائلاً:

الله أكبر قد فقدتم من به	كانت تميمس وتردهي الأيام
قد غاب بدر العز عند تاممه	وأحتل هذي الكائنات ظلام
وتناثرت شهب المعالي والهدى	وأختل من تلك العلاء ظلام
خطب تصاغرت الخطوب لهوليه	ومصيبة حلت لها الأفهام
فالمجد يندب والبلاد ماتم	فيها العواق بكى وناح الشام
يا منقذ الوطن العزيز بعومه	يامن له وسط القلوب مقام ^(٩)

أبتدأ الشاعر هذا المقطع الشعري بالتكبير (الله أكبر) كي يضيفي زحماً عاطفياً على الحدث الذي من شدة هولهِ ليس بوسع الانسان إلا أن يلجأ الى الله تعالى ويلوذ به سبحانه كي يثبت ففؤاده من الزرع بسبب عظم الخطب. ثم شرع الشاعر ببيان محاسن المرثي من خلال تشبيهه بالبدر الذي غاب فجأة فترك الناس في ظلام دامس، وقد فطن العرب قديماً إلى هذا المعنى بقولهم (وفي الليلة الظلماء يفقد البدر)^(١٠) ثم أثبت الشاعر معادلة جديدة وهي أن المجد هو من فقد رونقه بفقد السويدي وليس العكس. وهذا لما يتحلى به هذا الزعيم من صفات قل نظيرها لذلك لم يقتصر الحزن عليه في العراق وإنما بلغ الشام أيضاً. ثم أراد الشاعر زيادة زخم المعاناة وعظم الفاجعة قائلاً:

شفت عليه المكومات جيوبها
وبكى عليه الشوق والإسلام^(١١)

في هذا البيت أشار الشاعر إلى أن المكومات لم تكتف بالنذب بل مزقت ثيابها وهي إشارة للجزع والأسى الشديدين ونتيجة لذلك أمتد الحزن واتسعت دائرته ليشمل الشرق وكل العالم الاسلامي. ثم صور الشاعر حالة الوحشة والغربة التي عاشها بسبب غياب المحبوب إذ بات كل شيء لا طعم فيه فأنفجر قائلاً:

بك سر من بعد الرشيد هشام

يا أبن الخلائف من ثوابه هاشم

لك فوق هضابها أعلام^(٢١)

سيخذ التريخ نكوى ثورة

ومما ورد في هذا الشأن أيضاً ما ذكره الشاعر عبد الحسين الحويزي^(٢٢) في قصيدته (رثاء العميد) والتي منها:

زلالاً أجل ما شيب بالكدر صافيه

لآل السويدي قد صفا جري مده

تون إلى يوم المعاد مراثيه^(٢٣)

سلمتم بني العباس إن فقيكم

وللشاعر محمد رشيد آل الشيخ (٢٤) قصيدة في هذا المضمار عنوانها (خطب جسيم) أشار فيها الى هذا المعنى بقوله:

وقد كان للأعيان في نزوة المجد^(٢٥)

يسيء بني العباس فقدان شبلهم

وها هو الشاعر عباس حلمي^(٢٦) يطالعنا بقصيدة رثائية في منتهى الروعة بين فيها سمو نسب المرثي وعلو شأنه إذ قال:

ومساع للعب تحكي النجوما

نسب تشرف العروبة فيه

واجتبه المجاهدون زعيماً^(٢٧)

قدسته أرومة من قريش

وقد وصل بعض الشعراء إلى حدّ المبالغة حتى قرن الفقيه بمنزلة الأنبياء متكئين في ذلك على نسبه الشريف ومن هؤلاء الشعراء السيد

يوسف السيد علي^(٢٨) الذي فاجأنا بقوله:

وفي رأسه تاج الإمامة يعفد^(٢٩)

بغوته نور النوة لائح

ومن الموضوعات التي كانت حاضرة بقوة في شعر رثاء السويدي هي: الإشادة بخصاله الحميدة: وهذا لا يتنافى مع غرض الرثاء

فالرثاء في الشعر العربي هو التعبير عن الفاجعة والتحسر واللوعة لفقد حبيب أو صاحب فضل أو سلطة مع ذكر مناقب الميت ومآثره^(٣٠)

وفي طبيعة الشعراء الذين كانت تلك الصفات والخصال حاضرة في نصوصهم الرثائية هو الشاعر الزهاوي إذ قال:

والمنشآت كلها أعلام

كالمنشآت على الخضم خصاله

هم الألى للمكرمات أقاموا

لم يفتخر يوماً بمجد جنوده

شرف البلاد وأهلن نيام^(٣١)

كانوا بعصف أيقاظاً علي

وكذلك برز هذا المعنى لدى الشاعر عبد الرحمن البناء في رثائه للسويدي إذ قال:

خذه إذ أنت حري بالوثناء

يا غنياً ليس محتاج التنا

دأبه حفظ عهود وولاء

ما عهدنا فيك إلا ماجداً

عظة للأذكىاء النبلاء^(٣٢)

لك في التريخ ما عموته

وعلى المنوال نفسه نسج الشاعر فاضل الصيدلي قصيدته الرثائية التي تضمنت فصولاً من الثناء والإشادة لشخص المرثي (السويدي)

وتجسد كل ذلك من خلال قوله:

وخوءاً لايدانيه مدان

وفضل سياسة ورجيح عقل

بما هو فاعل ثبت الجنان

حكيم حاذق فطن بصير

شهى المجتنى في كل شأن^(٣٣)

ولطف شمائل وفنون فضل

ومن ذلك أيضاً ما جرى على لسان الشاعر القشطيني إذ قال:

ومن الموضوعات التي اثارت قريحة الشعراء وأجبت مشاعرهم لرتاء الشيخ يوسف السويدي هو: تشييع نعشه المهيب والذي لم تشهد له بغداد مثيلاً في ذلك الوقت، فبادر بعض الشعراء للتعبير عما يختلج في نفوسهم من مشاعر الحزن والألم ومن أبرز هؤلاء الشاعر: جميل صدقي الزهاوي الذي لم يتمالك نفسه وهو يرى نعش الفقيد تجلله الهيبة فأجهش في البكاء وهو يقول:

إن الأعظم حقها الإعظام

حملوه قوياً فوق صهوة مدفع

جيش من البشر الشياخ لهام

والنعش سار كقائد من خلقه

سيل يصب لوجهه لطام^(٣٥)

وكان حشد مشيعيه ضحوه

ونظير هذا المعنى نجده عند الشاعر عبد الرزاق الهاشمي وهو يرثي السويدي قائلاً:

وطالما ما كان فيه الدهر يبتسم

ياراحلاً أوحش الدنيا بغيبته

ما كاد يحمل لولا المدفع الضخم

لله نعشك من نعش لهيبته

فيه الرعامة فيه البأس والكرم

نعش مهاب بدا في موكب فخم

مجل فيه روح القدس تنتظم

عليه جثمان شيخ من مهابته

كان (هرون) قد وافى و (معتصم)

للناس مزدحم من حول موكبه

أو أنه الوكن والأقوام تستلم

نعش يطاف به كالبيت محترم

عليه طالوت والأسباب تردم^(٣٦)

كأنما ذلك التابوت حيث أتى

لقد وقع الشاعر الهاشمي في البيتين الأخيرين بفتح الغلو لأن المبالغة هي ذلك الأسلوب الذي ينبع مباشرة من قلب قائلها وأحاسيسه، فإذا لم تستعمل استعمال الملح في الطعام (أي وفق مقادير محددة) أفسدت القصيدة وجعلتها تهريجاً مملاً أو ربما أخرجتها الى حدود منزلقات خطيرة في الدين والأعراف^(٣٧) وهذا ما لمسناه من تعابير الهاشمي وهو يشبه نعش السويدي بالبيت الحرام بل بالكعبة المشرفة ومن ثم شبهه بتابوت بني اسرائيل الذي استرده طالوت من جالوت وتلك مبالغات غير مقبولة تفقد النص مقبوليته لدى المتلقي. أما الشاعر عبد الرحمن البناء فعلى الرغم من حزنه ولوعته على الفقيد إلا أنه استطاع أن يروض عواطفه ويكبح جماح مشاعره فلم يقع في ما وقع فيه سلفه فحين شاهد نعش السويدي نادى بأعلى صوته:

كفوه بنقاء ووفاء

شيعوه ضحوه من بعد ما

أنهم قد شيعوا شمس نكاه

شيعوه وهمو لم يعلموا

لوداع عد من غير لقاء

ومشى الناس جميعاً خلفه

كان كالقائد في ظل لواء^(٣٨)

ومشى (المدفع) بالنعش الذي

وثمة موضوعات أخرى لم تغب عن دائرة اهتمام الشعراء وهم في معرض رثاء الشيخ

يوسف السويدي ومن تلك الموضوعات:

▪ ضريحه الذي يبعث الهيبة والجلال: لقد وقف الشعراء ملياً أمام ضريح السويدي، فلم

يستطيعوا صبراً ولم يطيقوا الصمت فانفجرت عيون شعرهم بالرتاء الحار والصادق

ومن أولئك الشعراء جميل صدقي الزهاوي الذي وجه خطابه نحو الضريح وهو يومية بيده قائلاً:

نم مستريحاً في ضريحك أنه موى به لا تعج الأحلام

في القصر أو في القبر شئت فحيثما تسكن فانت السيد القمقام^(٣٩)

ومن ذلك أيضاً ما قاله الشاعر محمد رشيد الشيخ داود وهو يرمق الضريح بعينيه الدامعتين:

لهذا وقفنا يوم حل ضريحه أسلنا من العين الدعوى على الخد^(٤٠)

ويبدو أن بعض الشعراء المعاصرين سار على نهج الشعراء الأقدمين في رثائهم لموتاهم فكثيراً ما كان الشعراء الجاهليون يدعون لموتاهم بالسقيا^(٤١) والسقيا دعاء بأن تذهب الوحشة عن قبره وتحيط به الخضرة^(٤٢) ومن هؤلاء الشعراء عبد الرحمن البناء إذ قال:

فسقى قفوك منهل الحيا قطره في كل صبح ومساء^(٤٣)

وكذلك نهج الشاعر ناجي القشطيني المنهج نفسه حين قال:

سقى لمرقدك الشريف فإنه فيه الندى والفضل والإكرام

وعليك ما ذكر الدهاء تحية وعليك ما ذكر الإباء سلام^(٤٤)

وها هو الشاعر عباس حلمي يتبنى المعنى ذاته في قوله:

فسقى الله من سحاب رضاه جدتاً طاهراً وضيئاً كريماً

في جنان تميم بشواً وتيمماً لعظيم يحيا ويقضي عظيماً^(٤٥)

وفي السياق ذاته يمكننا القول: إن أثر الشيخ يوسف السويدي في أبنائه شكل موضوعاً مهماً ألقى بظلاله على الشعراء الذين رثوه، وفي مقدمة هؤلاء الشعراء: عبد الرزاق الهاشمي الذي صدح قائلاً:

إن كان (عرف) أو (توفيق) قدر فعا للجدراًساً فهم للمكرات هم

(و) (شاكراً) راح يأسر الفضل من ألم فقام يسعى إليه وهو بيتسم

ما كل من يطلب العلياء يتركها حيث العلا بين رباب النهى قسم

بلغتم الرتبة القعساء^(٤٦) متولة من حيث لم تبلغ الآمال والهمم^(٤٧)

ومن ذلك ما ورد على لسان الشاعر عبد الرحمن البناء في قوله:

مات عنوان المعالي يوسف وإلى ابنائه طول البقاء^(٤٨)

وليس بعيد عن هذا المعنى ما جادت به قريحة الشاعر فاضل الصيدلي إذ قال:

مضى فذاً وأعقب كل فذ جواد سابق عند الرهان

وللشيخ عبد الحسين الحويزي قصيدة رثائية طويلة تضمنت بين تضاعفها إشادة بأمجاد أنجال السويدي نستشهد منها الآتي:

لئن غبت براً فالكواكب طلعاً
بنوك ولوج المجد نوراً تجليه
فحسبك في (ناجي) الذي هو لم يزل
يساره داعي العلا ويناجيه
وكل مقام وطد العز جنبه
(لتوفيق) فالتوفيق بعض مراقيه
و(علف) أعياء وصفه كل علف
و(شاكر) من أضحي له الدهر شاكراً
وهذا الشاعر عباس حلمي يخاطب الفقيه قائلاً:
أنجبت من أشلوس القوم رهطاً
قد سموا محتدأً وخلقاً كريماً
ولتقوا من فرا العلوم مقاماً
شاسعاً حير المعالي أديماً
كل فرد تلقاه للشعب عظماً
صلماً يورأ العدا و الخصوماً^(٥٠)

إن نظرة فاحصة على معظم الشعر الرثائي الذي ورد ذكره فيما سبق تتبأننا بأن غرض الرثاء يأخذ بعنق الشاعر كي ينتهج سبيل الوضوح ويطوع ألفاظه نحو السهولة لأن (انعطاف الشعراء العراقيين نحو اللغة السهلة القريبة من أفهام الناس وذوق العصر يندرج تحت التجديد في الشكل الفني)^(٥١). ولا يخفى على أحد أن شاعر الرثاء يبحث دائماً عن اللفظة الموحية ذات الوقع المؤثر ((فليس الشعر إلا كلاماً موسيقياً تنفعل لموسيقاه النفوس وتتأثر بها القلوب))^(٥٢) وهذا ما يهدف اليه شعراء الرثاء في كل زمان ومكان.

البحث الثاني رثاء الشعراء لرئيس الوزراء عبد المحسن السعدون

إن من أهم الشخصيات التي استحوذت على اهتمام قلّ نظيره في هذا العهد هي شخصية عبد المحسن السعدون تلك الشخصية التي تقف تلك السطور عاجزة عن سبر أغوارها، لذلك سنكتفي بالخطوط العريضة والمحطات المهمة في حياته:

- هو عبد المحسن السعدون بن فهد أحد أبرز أفراد أسرة آل السعدون التي قدّر لها أن تحكم المنطق قرابة أربعة قرون.
- ولد عبد المحسن السعدون في عام ١٨٧٩م في الناصرية، وأمضى أربع سنوات من حياته في مدرسة العشائر في استانبول أجاد خلالها اللغة التركية بعد ذلك دخل المدرسة الحربية العالية وتخرج فيها ضابطاً في صنف المشاة.
- أنتسب في عام ١٩١٠ إلى جمعية الاتحاد والترقي^(٥٣).
- مثل العراق في مجلس المبعوثان، وأسس حزب التقدم الذي يعد أول حزب حكومي في العراق الملكي عام ١٩٢٥م.
- تقلد منصب رئاسة الوزراء لأربع مرات خلال عهد الانتداب البريطاني على العراق (٥٤).
- توفي منتحراً نتيجة لظروف سياسية معقدة داخلية وخارجية فضلاً عن بعض المشكلات الأسرية وكان ذلك في سنة ١٩٢٩م^(٥٥).

إن طغيان شخصية عبد المحسن السعدون على المشهد السياسي العراقي آنذاك ونهايته المفاجئة والمأساوية ألفت بظلالها على الميادين كافة ومنها الميدان الأدبي، إذ أفاق المشهد الثقافي العراقي على نباً فقدانه فعم الحزن والأسى سائر أرجاء العراق مما دفع الشعراء لإطلاق العنان لقرائهم كي ترثيه بحرارة ولوعة، ومن أوائل الشعراء الذين سلكوا هذا السبيل الشاعر الكبير معروف عبد الغني الرصافي في قصائد متعددة أولاهها قصيدة (ميتة البطل الأكبر)

جاء فيها:

هكذا يدرك في الدنيا الكمال
هكذا في موتها تحيا الرجال
من كعبد المحسن الشهم الذي
حفه الموت عز وجلال
ما بعبد المحسن السعدون إذ
رام قتل النفس مس أو خبال
بل رأى أوطانه وهقاها
كانتضاء السيف ما فيه كلال
خذوه فغدت رآؤه
كسهام كسر منها النصال

ورأى أن الذي يوجه من
جاء للأوطان منها بدم
إنه لما أرادت نفسه
ميتة الأبطال فيها شمم
طلب استقلالهم شيء محال
لسوى أوطانه ليس يسأل
ميتة حواء ما فيها اعتلال
طأطأت من دونه الشم الجبال^(٥٦)

ابتدأ الشاعر قصيدته بمطلع مستلهم من قوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)^(٥٧). فالموت المادي (أي الجسدي) إن كان من أجل المبادئ وإحقاق الحق هو حياة معنوية أبدية. ثم بادر الشاعر الرصافي إلى طرح تساؤل مفاده: من يضاهاي السعدون في دماثة خلقه ونبله؟ كيف لا وهو الذي مات عزيزاً رافضاً للذل والهوان والخنوع للإنكليز الذي يسعون لانتهاك حرمة بلاده، إلا أنه لم يفلح في مسعاه، لأنه كان أعزلاً من الانصار فباتت مساعيه غير ذات جدوى فهي كالسهام المنزوعة النصال التي لا تغني ولا تسمن من جوع. وخلص الشاعر إلى الإشادة بميتة السعدون المشرفة والتي وصفها بالحمراء أي مطرزة بدم الشهادة لأنه لم يمت حتف أنفه وللرصافي قصيدة أخرى في رثاء السعدون جاء فيها:

شَبَّ الأسي في قلوب الشعب مستوا
يوم أبين سعدون عبد المحسن انتحوا
يوم به كل عين غير مبصرة
إذ كان انسانها في الدمع منغورا
يوم به البرق رَجَّ الرافدين أسي
غداة أدى إلى أقصاهما الخوا
فالدوع بكت في يومه شيع
وبالقوافي بكت في يومه الشوا^(٥٨)

أستهل الشاعر قصيدته ببيان الأسي العميق الذي سيطر على قلوب الشعب عند سماعهم نبأ انتحار السعدون ، إذ أن شبح الحزن خيم على الجميع من دون استثناء ، فلم يقتصر البكاء على الناس فما هي عيون الشعر تكيهه. ثم انبرى الشاعر صادحاً بصوت جهوري مشيداً بقوة عزم الفقيده وشدة بأسه، لكن شبح الموت هجم عليه فحال بينه وبين تحقيق مراده واتضح ذلك جلياً من خلال قول الشاعر:

ابو علي قوي في غرائمه
لورام بالغوم دحر الجيش لانحرا^(٥٩)

ثم أجرى الشاعر الرصافي مقارنة لطيفة بين عبد المحسن السعدون وسعد زغول زعيم ثورة ١٩١٩ في مصر^(٦٠) مشيداً بمنزلتهما وعظيم قدرهما وتضحياتهما وبرز هذا المعنى واضحاً من خلال قوله:

سعد وسعدون محمود مقامهما
هذا بمصر وهذا ههنا اشتهرا
كلاهما قد فدى بالنفس أمتة
لكن سعدون لا سعدا قد انتحرا
فكان بينهما بون وأن غوا
في الشرق أعظم مذكورين ما ذكرا^(٦١)

ولم يقف الشاعر الرصافي عند هذا الحد بل اتجه نحو المفاضلة بينهما من خلال قوله:

فإن سعدون داني الشمس متقلة
وإن سعداً بمصر قرن القمرا^(٦٢)

يبدو أن الشاعر الرصافي في هذا البيت غادر المقارنة واتجه صوب المفاضلة مرجحاً عبد المحسن السعدون على سعد زغول لأن الأول من وجهة نظره قارب الشمس في حين الثاني قارن القمر وكما هو معلوم أن منزلة الشمس لا تضاهيها منزلة سائر الكواكب ، وهذا ما أدركه الشعراء قديماً إذ لم تقتهم هذه الحقيقة وخير دليل على ذلك قول النابغة الذبياني:

فإنك شمس والملوك كواكب
إذا طلعت لم يبُدْ منهن كوكب^(٦٣)

ولم يشأ الشاعر الرصافي التصريح بذلك التفضيل إلا أنه ترك للقارئ اللبيب استنباط ذلك. ولم يكتفِ الشاعر بذلك بل واصل تلميحه بأفضلية عبد المحسن السعدون على سعد زغول من خلال قوله:

إن مغزى الشاعر في هذا البيت هو بيان حجم تضحيات عبد المحسن السعدون الهائل مقارنة بما قدمه سعد زغلول، لأن الجود بالنفس أقصى غاية الجود. واللافت أيضاً في هذا البيت هو أن الشاعر ميز بين الأثنين من خلال إضافة الضمائر المتصلة التي تشير إلى قرب (سعدون) وبعده (سعد) فالأول سعدكم بإضافة كاف الخطاب (أي سعدكم أنتم) والثاني سعدوننا بإضافة (نا) المتكلمين (أي سعدوننا نحن). وهذا فيه إشارة إلى الافتخار بالأول على حساب الثاني. وللرصافي قصيدة ثالثة رثى فيها السعدون استهلهما بتهنئة الفقيه وتلك من المفارقات العجيبة لكن إذا عُرف السبب بطل العجب، أذ لا غرابة في ذلك إذا إمعنا النظر فيما تلا ذلك من تفصيل، إذ إن الشاعر هنا السعدون لما ينتظره وما يناله من نعيم دائم في دار العقبي، وظهر هذا المعنى جلياً من خلال قوله:

إليك فتى السعدون جئت مهناً
بما نلته عند الإله من الحسن^(٦٥)

وأستمر الشاعر الرصافي ببيان محاسن الفقيه إلى أن وصل إلى قوله:

إذا ما ذمنا الدهر يوماً وأهله
فإنك من تلك المذمات مستثنى

أراد الشاعر الرصافي في هذا البيت أن يقول: إن للسعدون منزلة عظيمة ينحط عنها السيل ولا يرقى إليها الطير فهو في منأى عن سهام النقد واللوم والذم. ثم شرع الشاعر ببيان أحداث يوم المأساة وهو اليوم الدامي الذي فجع فيه العراق بزعيمة. وتجلي ذلك في قوله:

ففي مثل هذا اليوم بئ مزرجاً
وبتنا نحاكي في مدامعنا الغزنا^(٦٦)

وللشاعر جميل صدقي الزهاوي قصيدة في رثاء السعدون أطلق عليها عنوان (بعد اليأس) استهلهما بقوله:

أثرت حتك بعد اليأس تنتحر
في حين كان إليك الشعب يفتقر

ضحيت بالنفس والأقدار واجمة
من هول ما جأته والليل معتكر

فهل سئمت حياة طال شقوتها
حتى قذفت إليها النار تختصر

وما انتحرك بدع في جواءته
فطالما يئس الأحرار فانتحروا^(٦٧)

خاطب الشاعر الزهاوي فقيه الأمة عبدالمحسن السعدون بقوله (أثرت حتك) منكرأ عليه إقدامه على الموت، لأن عيون العراقيين ترنو إليه، لكن الشاعر سرعان ما أدرك أن حب الوطن والتضحية في سبيله هما من دفعا الفقيه إلى مصيره المحتوم. واللافت أيضاً في هذا النص أن الشاعر الزهاوي لم يستغرب انتحار السعدون، لأنه يعلم أن السعدون كالطير الذي ألف الحرية فلا طاقة له للعيش في أقفاص الأسر، لذلك لا غرابة في أن يطلق لروحه العنان للطيران والخلاص من الأسر. ولم يتخلف الشاعر محمد مهدي الجواهري عن ركب شعراء الرثاء للفقيه عبد المحسن السعدون بل كتب أربعة قصائد رائعة أولها قصيدة (إلى السعدون) وهي قصيدة، ألقيت في دار عبد المحسن السعدون في يوم ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ أي بعد يومين من انتحاره^(٦٨) جاء فيها:

فيم الوجوم؟ وجومكم لا ينفع
نفيذ القضاء وحم ما لا يدفع

فيم الوجوم؟ أبو علي قد مضى
ولقد أنقضى الخير الذي يتوقّع

وقد أختفى رمز البطولة وانطوت
تلك المحاسن والشمائل أجمع

الشعب محتشد هنا يتسمع
ماذا يقول الشاعر المتفجع^(٦٩)

أفصح الشاعر الجواهري في هذه القصيدة عن هول الصدمة التي انتابت الجماهير عند تلقيها للنبا المفجع، فأنكر عليهم الشاعر هذا الذهول الذي لا طائل منه فقد رُفعت الاقلام وجُفّت الصحف. ثم حاول الشاعر أن يوظف تلك الحشود لصالحه كي يكون لسانهم الناطق والمعبر عن حزنهم ولوعتهم. ثم أمرهم بالتوجه إلى ضريح السعدون قائلاً:

أموا ضريح أبي علي واكتشفوا
فيه الرؤوس وفي الشدائد فأؤعو

وإذا أئمت بالبلاد مصيبة
فتوسلوا زعيمها وتضرعوا

قولوا يامن لأجل بلاده هراً مضى: إن البلاد تزوع

بعد أن فرغ الشاعر من التحدث بلسان الجماهير تحدث بلسان حاله هو قائلاً :

هذا الضريح ضريح أمة يعرب فيه خيار خصالها متجمع

إن كنت لم أسجد ولم أرُكع فما قروي ركعت عليك أو لا رُكع

فسوكع التليخ فوقك كله وسوكع الوطن الذي بك يمنع

واستمر التدفق العاطفي في القصيدة إلى نهايتها على الرغم من طولها الذي وصل إلى (٦٠) بيتاً. أما القصيدة الرثائية الثانية للشاعر الجواهري حملت عنوان (المجلس المفجوع) ألَّفها الشاعر في الحفل التأسيسي الذي عقده مجلس النواب في إثر انتحار السعدون وتألَّفت من اثنين وأربعين بيتاً ومطلعها.

بكي عليك وكله أوصاب شعب يمثل حزنه النواب (٧٠)

والقصيدة الرثائية الثالثة وسمت بعنوان (في الأربعين) والتي ألَّفها الشاعر في الحفل التأسيسي الذي أقيم في بغداد بعد مرور أربعين يوماً على وفاته وأيضاً تعد من القصائد الرثائية الطويلة حيث وصل عدد أبياتها إلى واحد وستين بيتاً، واستهلها بقوله:

زان لعروبة هذا المفود العلم وقد تُخلد في أوادها الأمم

أما القصيدة الرثائية الرابعة فتوجها بعنوان (في أربعين السعدون) نظمها في الحفل التأسيسي الذي عقد في كربلاء بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة السعدون، وهذه القصيدة هي أقصر قصائده الأربع إذ لم تتجاوز أبياتها الثلاثة والعشرين بيتاً والتي مطلعها:

سلوا الجماهير التي تبصرون ماذا أتاحت لكم الأربعون

إذا أمعنا النظر في القصائد الرثائية الأربعة وجدنا أن القصيدتين الأولى والثانية تضجان باللوعة الصادقة والعاطفة المتدفقة. أما القصيدتان الثالثة والرابعة فهما أقل حدة من القصيدتين السابقتين لأنهما نظمتا بعد أربعين يوماً من انتحار السعدون أي بعد استسلام الشاعر لأمر القضاء والقدر وهو ما هدأ من روعه وخفف من وطأة الحدث على نفسه بينما القصيدة الأولى نظمت بعد يومين من وفاته والثانية بعد مرور اسبوع على وفاته وهذا يعني أن الفاجعة لم تنزل في أوجها. من خلال نظرة فنية معمقة في النصوص الرثائية لكل الشعراء الذين استشهدنا بنصوصهم نستشف أنهم مالوا إلى البجور الطويلة، كي تستوعب المشاعر الجياشة التي طفت على سطح أشعارهم الرثائية، وكذلك ابتعدوا عن القافية المقيدة والتزموا بالقافية المطلقة لأنها تتيح لهم التعبير بحرية تامة عن مشاعرهم فهي رئة القصيدة التي يتنفس من خلالها الشاعر كي يفصح عن مكنون نفسه . ومما لوحظ على النصوص الرثائية أن الشعراء قسموا قصائدهم فيها على مقاطع متعددة:

فالمقطع الأول: وظفوه لمخاطبة الشاعر لعينه وحثهما على البكاء واستدرار دمعهما أو محاورة النفس ومحاولة إقناعها وترويضها لقبول ما جرى من خطب.

المقطع الثاني: بيان مناقب الفقيد وخصاله الحميدة والمبالغة في ذلك أحياناً.

المقطع الثالث: تسليط الضوء على حال الأمة بعد غياب المرثي عنها.

المقطع الرابع: يتضمن وصف يوم وفاة المرثي وما صاحبه من هيام وضياح وذهول أثناء تشييعه، والاشادة بالهيبه والوقار التي يتمتع بها نعش الفقيد حتى بعد وفاته.

المقطع الخامس: فيه خطاب موجّه إلى أسرة المرثي (الفقيد) ودعوتهم إلى الصبر والصمود وبيان مناقب أسرة الفقيد وعظم منزلتهم لاسيما أولاده.

المقطع السادس : يتضمن الدعاء للفقيد (المرثي) بأن يرقد بسلام وينعم بالجنة والراحة الأبدية.

بعد أن وقفنا على معظم الشعر الرثائي الذي قيل في الشخصيتين (السويدي والسعدون) لا بأس بالمقارنة بين ما قيل فيهما من شعر رثائي واستخلاص نقاط التشابه والاختلاف. إن أبرز نقاط التشابه بين الشخصيتين هي أن كليهما ينتميان إلى نسب عريق وهو النسب الهاشمي فالأول عباسي والثاني علوي، الأمر الذي أدى الى أن يكون النسب موضوعاً مشتركاً لدى كل الشعراء الذين رثوا الشخصيتين. ومن نقاط

التشابه أيضاً أن كلا الشخصيتين كان لها حضوراً سياسياً طاغياً وهو ما ساعد الشعراء على تسليط الضوء بشكل مكثف على ذلك. لكن ثمة نقطة فاصلة بين الشخصيتين وهي الوفاة: فالسويدي مات ميتة طبيعية شكلت صدمة لمحبيه وللمقربين منه، لكن ميتة السعدون منتحراً وتركه لوصيته الأخيرة لولده علي^(٧) وما تضمنتها من إفصاح عن الأسباب الكامنة وراء ذلك الانتحار، أجمت الشارع العراقي من أقصاه الى أقصاه ومن ثم شذت قرائح الشعراء والهمت مشاعرهم فكتبوا قصائد غاية في الروعة والحرقرة، ومن نقاط الاختلاف أيضاً هي أن الشعر الرثائي الذي قيل في السعدون هو أكثر صدقاً من الشعر الذي قيل في يوسف السويدي، لأن الشعر الذي قيل في السعدون كان للوفاء بينما معظم الشعر الرثائي الذي قيل في السويدي كان للرجاء، لأن أولاده الأربعة كانوا من دعائم الدولة الأساسية آنذاك

الخاتمة

إن القراءة المستفيضة للشعر الرثائي الذي قيل في السويدي والسعدون أفضت إلى النتائج الآتية:

- أتمت الشعر الرثائي في هاتين الشخصيتين بالطول إذ قلما وجدنا قصيدة دون الثلاثين بيتاً، وهذا الطول إن دلَّ على شيء فإنما يدل على عمق الأثر الذي تركته هاتان الشخصيتان في نفوس العامة والخاصة.
- تصريع المطالع: لم نضع أيدينا في هذا البحث إلا على النزر اليسير من القصائد غير المصرعة مما يدل على شدة عناية الشعراء بقصائدهم الرثائية لأنهم يدركون مدى أهمية المطلع.
- المبالغة الشديدة في بعض النصوص الرثائية حيث وجدنا بعض الشعراء وصل إلى حد الإغراق في المبالغة.
- لم يخرج الشعراء عن المعاني السائدة أو التقليدية للرثاء فقد ساروا على نهج من سبقهم.
- ابتعدوا عن الألفاظ القاموسية أو المقعرة وسلكوا سبيل السهولة لأن التأثير بالمتلقي هو هدفهم المنشود.
- لم تكن ألفاظهم الرثائية متشائمة فلم تكن تحمل الإحباط واليأس والانكسار لفقدانهم المرثي بل تضمنت معاني الفخر والافتقار والصمود والثبات والصبر.

- زواج بعض الشعراء بين غرض الرثاء وأغراضاً أخرى فأضحت بعض قصائدهم الرثائية متشحة بالفلسفة تارة أو بالحكمة تارة أخرى الأمر الذي جعل منها أشبه بالمواعظ التي تذكر الانسان بالمصير المحتوم وترشده للخير والصلاح.
- معظم عنوانات القصائد الرثائية جاءت معبرة بشكل دقيق عن مضمونها مثل (فجيعة العراق، رزه جلل، دمة وفاء المجلس المفجوع، الفقيد همام، بعد اليأس) الخ

• وهناك بعض النتائج الأخرى لم يسع المقام لذكرها سيلاحظها القارئ اللبيب مبثوثة في زوايا البحث المختلفة.

قائمة المصادر والمراجع :

- الأدباء العراقيون ونتاجهم، سعدون الرئيس، وزارة الثقافة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٥ م .
- الأصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي الزائل، عبد الرزاق الحسني، صيدا، لبنان.
- أعلام السياسة في العراق، مير بصري، دار الحكمة، لندن.
- التأثيرات التركية في المشرق القومي العربي في العراق، حسن العلوي، دار الزوراء، لندن. ١٩٨٨م
- تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، عبد الرزاق الحسني، ط٤، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٧٨م، ج١.
- الجواهري مسيرة قرن، د. خيال محمد مهدي الجواهري، ط١، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ٢٠٠٤ م .
- حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث، عربية توفيق لازم، ط١، مطبعة الإيمان، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- الحياة والموت في الشعر الجاهلي، مصطفى عبد اللطيف، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م.
- دراسات في الوطن العربي، لجنة في مؤسسة الثقافة العمالية، ط١، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩ م .
- ديوان أبي فراس الحمداني، شرح د. يوسف شكري فرحات، ط١، دار الجبل، بيروت، لبنان، ١٩٩٣ م .
- ديوان الجواهري، الأعمال الكاملة، ط٢، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠١م.
- ديوان الزهاوي، جميل صدقي الزهاوي، المطبعة العربية بمصر، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م.
- ديوان معروف الرصافي، مراجعة مصطفى الغلاييني، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، مصر ٢٠١٢م.
- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق د. حنا نصر الحتي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- ذكرى السويدي، طه الراوي، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٣٠م.
- شعر الرثاء في العصر الجاهلي دراسة فنية، مصطفى الشوري، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- الشعر العراقي الحديث والتيارات السياسية والاجتماعية، د. يوسف عز الدين، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م.
- شعراء العراق في القرن العشرين، يوسف عز الدين، مطبعة اسعد، بغداد، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.
- الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، ط١، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (٨١٧هـ)، ط٨، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- لب الألباب، محمد صالح السهروردي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٥١هـ - ١٩٣٣م.
- لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية، د. عدنان حسين العوادي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- لغة الشعر العراقي المعاصر، عمران خضير حميد، الكبيسي، ط١، الناشر وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٢ م .
- اللهفات، ديوان شعر ونشر، محمد ناجي القشطيني، مطبعة شفيق، بغداد، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.
- معجم الشعراء العراقيين، جعفر صادق حمودي، ط٢، النجف الأشرف، مطابع مجمع أهل البيت، ٢٠٠٨م.
- موسوعة أعلام كبار ساسة العراق الملكي (١٩٢٠-١٩٥٨)، خالد أحمد الجوال، طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٣م.
- موسيقى الشعر ابراهيم انيس، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٦٥ م .
- ناجي السويدي ودوره في السياسة العراقية، سعيد الهاشمي، رسالة ماجستير، ابن رشد، بغداد، ١٩٩٠ م.

الدوريات:

الصحف:

- ١- الأوقات البغدادية، في يوم الخميس ، ٢٩ آب ١٩٢٩ الموافق ٢٣ ربيع الاول ١٣٤٨هـ.
- ٢- جريدة الرياض الإلكترونية العدد ١٦٧٣٢ في يوم الاربعاء ١٦ جمادي الآخرة ١٤٣٥هـ الموافق ١٦ نيسان، ٢٠١٤ م
- ٣- جريدة العراق، العدد (٢٨٥٤) الصادر يوم الخميس ٢٩ آب ١٩٢٩.
- ٤- جريدة العالم العربي، العدد (١٦٧٥) الصادر في يوم الخميس ٢٩ آب ١٩٢٩.
- ٥- جريدة النهضة العراقية، العدد (٤٨٥) الصادر في يوم الخميس ٢٩ آب ١٩٢٩.
- ٦- جريدة الوطن، العدد (٩٧) الصادر في يوم الخميس ٢٩ آب ١٩٢٩.

الهوامش

- (١) لب الألباب، محمد صالح السهروردي، ج٢، مطبعة المعارف، بغداد ، ١٣٥١هـ/١٩٣٣م، ص٢٠٤.
- (٢) ناجي السويدي ودوره في السياسة العراقية، سعيد الهاشمي، رسالة ماجستير، ابن رشد، بغداد، ١٩٩٠، ص٦.
- (٣) أعلام السياسة في العراق الحديث، مير بصري، دار الحكمة ، لندن، ص٢٣١.
- (٤) ذكرى السويدي، طه الراوي، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٣٠، ص١٣.
- (٥) تنافست الصحف المحلية على نشر نبأ وفاته، ينظر: جريدة الاوقات البغدادية في يوم الخميس ٢٩ آب ١٩٢٩ وجريدة العراق العدد ٢٨٥٤ في يوم ٢٩ آب ١٩٢٩ وجريدة العالم العربي العدد ١٦٧٥ في يوم ٢٩ آب ١٩٢٩ وجريدة النهضة العراقية العدد ٤٨٥ في يوم ٢٩ آب ١٩٢٩ وجريدة الوطن العدد ٩٧ في يوم ٢٩ آب ١٩٢٩.
- (٦) موسوعة أعلام كبار ساسة العراق الملكي (١٩٢٠-١٩٥٨)، خالد أحمد الجوال، طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٣م، ص١٨٣.
- (٧) ديوان الزهاوي، جميل صدقي الزهاوي، المطبعة العربية بمصر ١٤٤٣ هـ_ ١٩٢٤ م ص١٧٤.

- (٨) هو الشاعر محمد ناجي بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الجليبي القشطيني ولد في ١٨٩٩م وبلغ أشده خلال سني الحرب العالمية الأولى ، فأتصل بعلماء العصر وشعرائه وأدبائه وأفسحت له صدور الدواوين وهو = لم يبلغ العشرين منه عمره توفي عام ١٩٧٢م. ينظر: شعراء العراق في القرن العشرين، يوسف عز الدين، مطبعة اسعد ، بغداد، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م، ص١٤٥.
- (٩) اللهفات، ديوان شعر ونثر، محمد ناجي القشطيني، مطبعة شفيق، بغداد، ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، ص١٤٧.
- (١٠) ديوان أبي فراس الحمداني، شرح د. يوسف شكري فرحات، ط١، دار الجيل ، بيروت، لبنان، ١٩٩٣.١٥٩.
- (١١) المصدر نفسه ، ص١٤٦.
- (١٢) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها.
- (١٣) عبدالرزاق بن يحيى بن عبد القادر الهاشمي، ولد في بغداد ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣م وتوفي ١٣٨٤ هـ / ١٩٤٦م ، له ديوان مطبوع على صعيد الكفاح بغداد ١٩٥٨ . ينظر: الأدباء العراقيون المعاصرون وانتاجهم، سعدون الريس، وزارة الثقافة والارشاد، بغداد، ١٩٦٥، ص٥٥.
- (١٤) ذكرى السويدي، طه الراوي، مطبعة دار السلام ، بغداد، ١٩٣٠م، ص٦٣.
- (١٥) ديوان الزهاوي ص ١٧٣.
- (١٦) ذكرى السويدي، ص٦٣.
- (١٧) ولد البناء في بغداد ١٨٨٢م ونشأ فيها، أسهم في الثورة العراقية ١٩٢٠ عمل في الصحافة وأصدر جريدة النور ثم جريدة بغداد، توفي في بغداد ١٩٥٥ له ديوان مطبوع تحت عنوان ديوان البناء، ينظر: معجم الشعراء العراقيين، جعفر صادق حمودي، ط٢، النجف الأشرف، مطابع مجمع أهل البيت، ٢٠٠٨م، ص٢٦٨.
- (١٨) ذكرى السويدي، ص٦٦.
- (١٩) فاضل الصيدلي: هو فاضل بن ملا حامد الصيدلي ولد بالموصل ١٨٧٦، توفي في ١٩٥٠م، له ديوان مطبوع بعنوان هدية الأحرار، ينظر: معجم الشعراء العراقيين المتوفين ولهم ديوان مطبوع ، ص٣٤٢ .
- (٢٠) ذكرى السويدي، ص٦٩.
- (٢١) ديوان اللهفات، ص١٤٧.
- (٢٢) هو الشيخ عبد الحسين بن عمران بن حسين الحويزي ولد في النجف الأشرف عام ١٨٦٧م وتوفي عام ١٩٥٧م. من آثاره ديوان الحويزي ١٩٦٤، ينظر: معجم الشعراء العراقيين، ص٢٥٤ .
- (٢٣) ذكرى السويدي، ص٧٣-٧٥.
- (٢٤) هو الشاعر محمد رشيد آل الشيخ داود، عمل في مجال التعليم ، وكان من الشعراء المقلين، ينظر: ذكرى السويدي، ص٧٦ .
- (٢٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (٢٦) هو الشاعر عباس حلمي، من شعراء العراق المغمورين، له ديوان مخطوط ، ينظر: الأدباء العراقيون وانتاجهم، ص٥٠.
- (٢٧) ذكرى السويدي، ص٧٧.
- (٢٨) هو الشاعر السيد يوسف السيد علي العلوي، عالم دين وشاعر عراقي له ديوان شعر مخطوط. ينظر: ذكرى السويدي، ص٩٠.
- (٢٩) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (٣٠) الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، ط١، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص٢٨١.
- (٣١) ديوان الزهاوي، ص١٧٢.
- (٣٢) ذكرى السويدي، ص٦٧.
- (٣٣) المصدر نفسه، ص٦٩-٧٠.
- (٣٤) اللهفات، ص١٤٧.
- (٣٥) ديوان الزهاوي، ١٧٣.
- (٣٦) ذكرى السويدي، ص٦٣-٦٤.
- (٣٧) ينظر: جريدة الرياض الالكترونية، العدد ١٦٧٣٢ في يوم الأربعاء ١٦ جمادى الآخر ١٤٣٥ هـ الموافق ١٦ نيسان ٢٠١٤م.

- (٣٨) ذكرى السويدي، ص ٦٦.
- (٣٩) ديوان الزهاوي، ص ٤.
- (٤٠) ذكرى السويدي، ص ٧٦.
- (٤١) شعر الرثاء في العصر الجاهلي دراسة فنية، مصطفى الشوري، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٣/هـ ١٤٠٤م.
- (٤٢) الحياة والموت في الشعر الجاهلي، مصطفى عبد اللطيف، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م، ص ١٨٣.
- (٤٣) ذكرى السويدي، ص ٦٧.
- (٤٤) اللهفات، ص ١٤٨.
- (٤٥) ذكرى السويدي، ص ٧٧.
- (٤٦) القاموس المحيط، مادة (قوس)، ص ٥٦٦.
- (٤٧) ذكرى السويدي، ص ٦٤.
- (٤٨) المصدر نفسه، ص ٦٦.
- (٤٩) المصدر نفسه، ص ٧٤-٧٥.
- (٥٠) ذكرى السويدي، ص ٧٧.
- (٥١) حركة التطور والتجديد في الشعر العراقي الحديث، عربية توفيق لازم، ط ١، مطبعة الإيمان، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، ص ٢٣٥.
- (٥٢) موسيقى الشعر، ابراهيم انيس، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ط ٣، ١٩٦٥، ص ١٧.
- (٥٣) تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، عبد الرزاق الحسني، ط ٤، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٧٨، ج ١، ص ١٤٦ وما بعدها.
- (٥٤) الأصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي الزائل، عبد الرزاق الحسني، صيدا، لبنان، ص ٢٨ وما بعدها.
- (٥٥) التأثيرات التركية في المشرق القومي العربي في العراق، حسن العلوي، دار الزوراء، لندن، ١٩٨٨، ص ٩٤.
- (٥٦) ديوان معروف الرصافي، مراجعة مصطفى الغلاييني، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، مصر ٢٠١٢م، ص ٤٨٣-٤٨٣.
- (٥٧) سورة آل عمران، آية ١٦٩.
- (٥٨) ديوان معروف الرصافي، ص ٤٨٤.
- (٥٩) ديوان معروف الرصافي، ص ٤٨٧.
- (٦٠) دراسات في الوطن العربي، لجنة في مؤسسة الثقافة العمالية، ط ١، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص ٧٣.
- (٦١) ديوان معروف الرصافي، ص ٤٨٧.
- (٦٢) المصدر نفسه، ص ٤٨٧.
- (٦٣) ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق د. حنا نصر الحتي، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، ص ٢٥.
- (٦٤) ديوان الرصافي، ص ٤٨٧.
- (٦٥) ديوان الرصافي، ص ٤٩٠.
- (٦٦) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
- (٦٧) ديوان الزهاوي، ص ٣٣٢.
- (٦٨) عبد المحسن السعدون، لطفي جعفر فرج، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٨، ص ٣٥٥.
- (٦٩) ديوان الجواهري، الأعمال الكاملة، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠١م، ص ٢١٧-٢١٩.
- (٧٠) ديوان الجواهري، ص ٢٢٠-٢٢١.
- (٧١) العراق في دوري الاحتلال والانتداب عبد الرزاق الحسني، دار الراية البيضاء، بيروت، لبنان، ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م، ج ٢، ص ١٦٤.